

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيْرِ
فَمَن يَكْفُرُ بِالظَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ
فَقَدِ أَسْتَمْسَكَ بِالْعِرْوَةِ الْوُثْقَى لَا أَنْفِصَامَ
لَهَا وَاللَّهُ سَيِّعُ عِلْمَ



القتال في شريعتنا شرعه الله تعالى دفاعاً عن عقيدتنا و هو يتنا وإسلامنا و شرع كذلك دفعاً لاعتداء المعتدين علينا ولم يشرع قتال الكفار بسبب كفرهم ولا لإكراههم على الإسلام إذ لا إكراه في الدين "أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين".

فإسلامنا رحمة للناس و هداية للبشرية و حق مشروع لكل إنسان، فلا يجوز أن نؤسس لمعتقد خاطئ مقتضاه إرغام الناس على اعتناق الإسلام؛ ولكن المطلوب دعوة الناس وإبلاغهم، فنحن مسؤوليتنا دلالة الناس وإرشادهم، والله تعالى هو من يهدي من يشاء "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء".

مع الأسف بعض الأفهام اليوم تؤسس لمعنى قتال الكفار لكونهم كفار ولا تعني أن الغاية إرشاد الناس و دلالتهم فتركوا التبليغ الذي هو ما أمرنا به وأخذوا ينمازون الله تعالى في مشيئته في هداية من يشاء فأسأوا إلى الإسلام بفهمهم الخاطئ والله المستعان.

متى ما منعنا الأعداء من تبليغ ديننا كانوا معتدين علينا و حينها لا بد من اقتحام و طلب المشفقة والشدة و خوض كل المصابع في سبيل تبليغ دين الله تعالى حتى يزول المنع والاضطهاد و صد الناس عن الدين "وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله".

قال شيخ الإسلام: "الصحيح أن القتال شرع لأجل الحرب لا لأجل الكفر وهذا هو الذي يدل عليه الكتاب والسنة وهو مقتضى الاعتبار وذلك أنه لو كان الكفر هو الموجب للقتال لم يجز إقرار كافر بالجزية".

الإسلام دين سلم مع من سالمه ولم يعتدي على أتباعه و يمنعهم من تبليغه و يعتد على تعاليمه.

فallah تعالى أمرنا بتبليغه للبشرية كافة "لأندركم ومن بلغ".

هناك كلام جميل ذكره العلامة عبدالله بن زيد آل محمود رحمة الله، نقل فيه قوله قولاً لبعض العلماء وهو:

"إن دعوى القتال للإكراه على الدين إنما دخل على المسلمين عن طريق النصارى، حيث كانوا يشنعون به دائمًا على الإسلام والمسلمين و يجعلونه في مقدمة تبشيرهم إلى دينهم و ينشرونه في كتبهم و يلقنونه للطلاب في مدارسهم لقصد تنفير الناس عن دين الإسلام و احتقاب العداوة لأهله، فهو أكبر مطاعن النصارى على الإسلام وعلى المسلمين فسرى هذا إلى اعتقاد بعض العلماء وأكثر العامة لظنهم أنه صحيح واقع".

ومن طبيعة البشر كراهة اسم الإكراه والإجبار مهما كانت عاقبته و صاروا يتناقلون هذا القول في كتبهم حتى رسخ في قلوب

العامة وبعض العلماء.

من صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: